

السنة الحادية والعشرون بعد المئتين

فيها كانت وقعةً عظيمةً بين بابك وبغا الكبير، وذلك لأنَّ بغا لمَّا قدم بالمال على الأفشين خرجَ بغير أمره يقصد البذَّ قرية بابك، والأفشين على حاله ببرزند^(١)، وبابك غائب عن البذ فدخله بغا وأقام به يوماً، فرجعَ عليه عسكرُ بابك فقتلوا معظمَ أصحابه وهزموه واستباحوا عسكره، فأقام ببعض الأماكن، وأرسل إلى الأفشين يستمده، فقال: خالفَ أمري، ولم يخبرك بخروجه^(٢)، فجهَّزَ إليه جيشاً مع أخيه الفضل بن كاوس وواعده وقتاً بعينه يلتقيه فيه، وسار الفضل إلى بغا، وخرج الأفشين بعده، والتقوا في الوقت الذي عيَّنه، وجاءهم بابك فالتقوا، فظهر عليه الأفشين، فهزمه وغنمَ عسكره وخيامه، وانهزم بابك. وقيل: إنَّ بغا لم يحضر هذه الوقعة، اختلفَ مع الأفشين في الوقت والمكان^(٣).

[قال الطبريُّ: وفي هذه السنة انتقل المعتصم إلى سُرَّ من رأى^(٤). وقد حكينا عن الصُوليِّ أنَّه قال: كان ذلك في سنة عشرين ومئتين^(٥).] ^(٦)

وحجَّ بالناس محمدُ بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي، وهو أميرُ مكَّة.

[فصل] وفيها توفي

إبراهيمُ بن شماس

أبو إسحاق السمرقندي، كان عالماً زاهداً ورعاً ثباتاً ثقةً شجاعاً بطلاً مبارزاً عظيم الهامة.

[حكى الخطيب عن الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه أنه قال: ^(٧) كتب إليَّ

(١) في (خ): برزند، وفي (ف): بوريد. ولعلَّ المثلث هو الصواب. وانظر تاريخ الطبري ٢٣/٩-٢٤. وبرزند بلد من نواحي إرمينية، أول من عمرها الأفشين وجعلها معسكراً له، وكانت من قبله خرابة. معجم البلدان ٣٨٢/١.

(٢) كذا في (خ) و (ف)!

(٣) تاريخ الطبري ٢٣/٩، والمنتظم ١١/٦٤، والكامل لابن الأثير ٦/٤٥٦.

(٤) تاريخ الطبري ٩/١٧ لكن في أحداث سنة عشرين ومئتين.

(٥) ص ٢٤٣ من هذا الجزء.

(٦) ما بين حاصرتين من (ب)، ولم تذكر فيها تفاصيل وقعة بابك وبغا الكبير.

(٧) ما بين حاصرتين من (ب)، وفي (خ) و (ف): قال الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه.

[بعض] أصحابنا أنه أوصى بمئة ألف يُشترى بها أسارى من الكفار، فاشترى منّي أسير من المسلمين، ثمّ قتله الترك، فانظر^(١) بماذا خُتِم له.

وكان يغزو الترك من وراء النهر، و[اختلفوا في مقتله، فقيل: إنه] خرج من سمرقند غازياً، فالتقاء الترك فقتلوه في المحرم من هذه السنة. وقيل: قتلوه وهو خارج من ضيعة له، ولم يشعر بهم، ولم يعرفوه، وذلك [خارج سمرقند. وقال الدارمي: كان ذلك] في سنة عشرين ومئتين.

[وقال الخطيب: ورد بغداد و] حدّث [بها] عن [إسماعيل بن عيَّاش، ومسلم بن خالد الزنجي، و] أبي إسحاق الفزاري، والفضيل بن عياض، وعبد الله بن المبارك، [وسفيان بن عيينة، وغيرهم، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه، وأبو خيثمة، وعباس الدوري، وداود بن رُشيد، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأحمد بن علي البربهاري، في آخرين].^(٢)

إبراهيم بن سيّار

أبو إسحاق البصري، المعروف بالنظام، قال: العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلّك، فأنت من إعطائه لك البعض على خطر. ومن شعره: [من السريع]

وشادنٌ ينطق بالطرفِ يقصر عنه مُنتهى الوصفِ
رقّ فلو بزّت سراويله علقه الجوّ من اللطفِ
يجرحه اللحظ بتكراره ويشتكى الإيماء بالطرفِ
أفديه من مغرئ بما ساءني كأنه يعلم ما أخفي^(٣)

أحمد بن داود

أبو سعيد الواسطي الحداد.

(١) في (خ) و(ف): فانظروا. والمثبت من (ب) وهو الموافق لما في تاريخ بغداد ٧/٧.

(٢) في (خ) و(ف): وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله عليه وغيره. والمثبت من (ب) وما سلف بين حاصرتين منها.

وانظر ترجمته في المنتظم ٦٦/١١، وتاريخ الإسلام ٥١٨/٥.

(٣) تاريخ بغداد ٦٢٣/٦، والمنتظم ٦٦/١١ وهذه الترجمة لم ترد في (ب).

[نزل بغداد، و] حدّث [بها] عن حماد بن زيد وغيره.

وأَسَدُ الخَطِيبِ إليه إلى أنس بن مالك أَنَّ غلاماً من اليهود كان يخدم^(١) النبي ﷺ فمرض، فأتاه رسولُ الله ﷺ يَعودُهُ وهو في الموت، فدعاه إلى الإسلام، وأبوه عند رأسه، فنظر الغلامُ إلى أبيه، فقال له أبوه: أطمعُ أبا القاسم، فأسلمَ ومات، فخرج رسولُ الله ﷺ وهو يقول: «الحمدُ لله الذي أنقذه بي من النار»^(٢). وكان أحمدُ صدوقاً ثقةً.

عيسى بن أبان

ابن صدقة، أبو موسى القاضي الحنفي، كان سخيًّا جدًّا، وكان يقول: والله لو أُتيتُ برجلٍ يفعل في ماله كفعلي لحجرتُ عليه.

وعن محمد بن الخليل عن أبيه صاحب سفيان الثوري قال: كنتُ بالبصرة، فاختمتُ رجلاً مسلماً ويهوديًّا عند القاضي عيسى بن أبان، وكان يرى رأي القوم، فوجبت اليمينُ على المسلم، فقال له القاضي: قل: والله الذي لا إله إلا هو، فقال اليهودي: حلّفته بالخالق، لا تحلّفته بالمخلوق؛ لأنَّ «الله الذي لا إله إلا هو» في القرآن، وأنتم تزعمون أنّه مخلوق. فتحيرَ عيسى عند ذلك، وقال: قومًا حتى أنظرَ في أمركما.

أَسَدُ عن هُشَيْمٍ وغيره، وروى عنه الحسنُ بن سَلامٍ وغيره، وكان صدوقاً ثقةً^(٣).

عاصم بن عليّ

ابن عاصم بن صهيب، مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ، أبو الحسن الواسطي.

(١) نص العبارة في (ب): وهو الذي روى حديث اليهودي الذي كان يخدم...

(٢) تاريخ بغداد ٥/٢٢٨ من طريق أحمد بن داود (صاحب الترجمة) عن حماد بن زيد عن ثابت عن أنس ﷺ. والحديث أخرجه أيضاً البخاري (١٣٥٦) عن سليمان بن حرب عن حماد به، وأحمد (١٢٧٩٦) عن مؤمل عن حماد به.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤٧٩، والمنظّم ١١/٦٧، وسير أعلام النبلاء ١٠/٤٤٠، وتاريخ الإسلام ٥/٦٥١. ولم ترد ترجمته في (ب).

قدم بغداد وحدث بها، وكان يحضر مجلسه خلق كثير لا يحصون.
وقال محمد بن سويد الطحان: كنا عند عاصم، ومعنا القاسم بن سلام وإبراهيم بن أبي الليث، والإمام أحمد بن حنبل يضرب في ذلك اليوم، فجعل عاصم يقول: [ألا رجل يقوم معي فنأتي هذا الرجل فنكلمه؟ قال: فما يجيبه أحد، قال: فقال إبراهيم بن أبي الليث:]^(١) يا أبا الحسين، أنا أقوم معك، فصاح عاصم: يا غلام خفي، فقال إبراهيم: امهل حتى أبلغ إلى بناتي فأوصيهن، فظننا أنه ذهب يتحط وتكفن، ثم جاء فقال عاصم: يا غلام خفي، فقال له إبراهيم: يا أبا الحسين إنني ذهبت إلى بناتي فبكين. قال الخطيب: وجاء كتاب ابنتي عاصم من واسط إليه يقولان: يا أبانا بلغنا أن هذا الرجل أخذ أحمد بن حنبل وضربه بالسياط على أن يقول: القرآن مخلوق، فاتق الله في نفسك، ولا تجبه إن سألك، فو الله لأن يأتينا نعيك أحب إلينا من أن يأتينا أنك أجبته إلى ذلك.

توفي عاصم بواسط يوم الاثنين منتصف رجب، وصلى عليه المطلب بن فهم.
روى عاصم عن شعبة وغيره، وروى عنه الإمام أحمد رحمة الله عليه والبخاري في «صحيحه» وغيرهما، وكان ثقة صدوقاً، وقال ابن معين: عاصم سيد المسلمين^(٢)، وروى أنه ضعفه؛ لأنه كان يحدث من حفظه، فوق الخطأ في حديثه^(٣).

[وفيهما توفي]

محمود بن الحسن الوراق

كان نحاساً يبيع الجواري والغلمان، وكان شاعراً فصيحاً، [وأكثر شعره في الزهد والأدب والمعاني اللطيفة، وروى ابن أبي الدنيا مقطعات من شعره، فقال الخطيب بإسناده إلى أحمد بن جعفر الجوزي^(٤) قال: قال: أبو بكر بن أبي الدنيا^(٥): أنشد

(١) ما بين حاصرتين من تاريخ بغداد ١٧٢/١٤.

(٢) في (خ) و(ف): سيد المرسلين، وهو تحريف قبيح.

(٣) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٣١٨/٩، وتاريخ بغداد ١٧٠/١٤، وتهذيب الكمال ٥٠٨/١٣، وسير أعلام النبلاء ٢٦٢/٩، وتاريخ الإسلام ٥٩٠/٥. ولم ترد ترجمته في (ب).

(٤) كذا في (ب) وتام اسمه: أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣٩٧/١٥،

وانظر توضيح المشتبه ٥٢١/٢.

(٥) في الحلم (٢٧).

محمود الوراق لنفسه: ^(١) [من الوافر]

فكان الجِلْمُ لي عنه لَجَامَا
أسافُهُه وقلْتُ له سلامَا
وقد كَسِبَ المذَلَّةَ والملامَا
وأحرى أن تَنَالَ به انتقامَا
وكانت له جاريةٌ يقال لها: نشو، أعطي فيها ألوفاً من الدنانير، فماتت، [وروى
الخطيب] ^(٤) عن أبي بكر الطالقاني عن أبيه قال: كنت عنده والناس يعزونه [في
جاريته]، فشرع بعض الناس يكرِّرُ فضائلها ليحزنه، فظن محمود فقال: [من الوافر]

رجعتُ إلى السفية بفضل حلمي ^(٢)
فظنَّ بي السفاهة ^(٣) فلم يجدني
فقام يجرُّ رجلية ذليلاً
وفضلُ الجِلْمِ أبلغُ في سفية
ومنتصح يكرر ذكر نشو
أقول - وَعَدُّ ما كانت تساوي -
عطيُّته إذا أعطى سُروراً
فأيُّ النعمتين أعمُّ فضلاً
أَنِعمته التي أهدت سُروراً
بل الأخرى وإن نزلت بكُروه
وله: [من المتقارب]

ليحدث لي بذكراها اكتئابَا
سيُخلفها الذي خلق السحابَا
وإن أخذَ الذي أعطى أثابَا
وأكرمُ من عواقبها الإيابَا ^(٥)
أم الأخرى التي أهدت ثوابَا
أحقُّ بصبر من صَبَرَ احتسابَا ^(٦)

يمثلُ ذو اللبِّ في نفسه
فإن نزلت بغتةً لم ترُّغهُ
رأى الهمَّ يفضي إلى آخر
وذو الجهل يأمنُ أيَّامه

مصائبه قبل أن تنزلاً
لما كان في نفسه مثلاً
فصصيّراً أخسره أولاً
وينسى مصارع من قد خلاً

والمثبت من ديوان محمود الوراق ص ١٧٨ وتاريخ بغداد ١٥/١٠٢.

(١) ما بين حاصرتين من (ب) . وفي (خ) و(ف) : فمن شعره.

(٢) في (خ) و(ف) : علمي . والمثبت من (ب) .

(٣) في (خ) و(ف) و(ب) : السفية . والمثبت من ديوان محمود الوراق ص ١٧٨ وتاريخ بغداد ١٥/١٠٢.

(٤) في (خ) و(ف) : فروي . والمثبت بين حاصرتين من (ب) .

(٥) كذا في (ب) و(خ) و(ف) . وفي تاريخ بغداد ١٥/١٠٣ والمتنظم ١١/٧٠ وديوان محمود الوراق ص ٧١ :

وأكرم في عواقبها إيابا

(٦) ديوان محمود الوراق ص ٧١ ، وفيه اختلاف يسير.

فإن بَدَهَتْهُ صرُوفُ الزمان
ولو^(١) قَدَّمَ الحزمَ في نفسه
ببعض مَصَائِبِهِ أَعْوَالاً
لَعَلَّمَهُ الصَّبْرُ حَسْنَ البَلَاءِ^(٢)
وله: [من البسيط]

بَقَّيْتَ مالَكَ ميراثاً لوارثه
القومُ بعدَكَ في حالٍ يسرُّهم
فليت شعري ما بقَّى لك المالُ
فكيف بعدهمُ دارثُ بك الحالُ
وأدبرتُ عنكَ والأَيَّامُ أحوالُ
ملُّوا البكاءَ فما يبكيك من أحدٍ
واستحكَمَ القيلُ في الميراثِ والقالُ^(٣)
[وقال العتبي:] استعرض المعتصمُ جاريةً لمحمود الوراق^(٤)، وكانت رقاصةً،
فقال لها: ما صنعتك؟ فقالت: صنعتي في رجلي، فقال: وكم ثمنك؟ قالت: خمس
مئة دينار، فقال: كثير، ولكن نصبرُ حتى يموتَ محمود الوراق، ونأخذك بغير شيء،
فقالت: ما سمعنا خليفةً ينتظرُ شهواته الموارثَ إلا أنت، [قال:] فخرج المعتصم.

[وقد روى هذه الحكاية الخطيب بإسناده إلى الجاحظ وقال: ثمنُ الجارية سبعة
آلاف دينار، فلمَّا مات محمود اشتريت للمعتصم بسبع مئة دينار، فلمَّا دخلت عليه
قال: كيف رأيت من بركتك من سبعة آلاف^(٥) إلى سبع مئة، فقالت: أجل، إذا كان
الخليفة ينتظر شهواته الموارث، فإن سبعين ديناراً كثيرةً في ثمني، فضلاً عن سبع مئة.
فأخجلته.

وكانت وفاة محمود في هذه السنة ببغداد، وقد روى عنه من شعره جماعةً من
الأعيان، منهم ابنُ أبي الدنيا وابنُ مسروق وغيرهما. [٦]

(١) في (خ) و(ف). وقد. وهذه الأبيات ليست في (ب).

(٢) المنتظم ٧١/١١، وديوان محمود الوراق ص ٢٢٨ (في ما ينسب إليه).

(٣) ديوان محمود الوراق ص ٢٣٠ (في ما ينسب إليه) وفيه اختلاف يسير، والمنتظم ص ٧٢.

(٤) في (خ) و(ف): له. والمثبت من (ب).

(٥) في تاريخ بغداد ١٥/١٠٣: كيف رأيت، تركتك حتى اشتريتك من سبعة آلاف...

(٦) انظر ترجمته - بالإضافة إلى المصادر السابقة - في سير أعلام النبلاء ١١/٤٦١، وتاريخ الإسلام ٥/٦٩٩.

أبو جعفر المَحْوَلِي^(١)

الزاهدُ العابد، كان يسكن بباب محوّل [- محلة غربي^(٢) بغداد - فنُسبَ إليها، وقد ذكره الخطيب، وأثنى عليه، قال:] وكان [أبو جعفر المحوّلِي] يقول: حرامٌ على قلبٍ مأسورٍ بحبِّ الدنيا أن يسكنه الورع، وحرامٌ على نفسٍ مَعْرَمَةٍ برياء الناس^(٣) أن تذوقَ حلاوة الآخرة، وحرامٌ على كلِّ عالمٍ لم يعمل بعلمه أن يتَّخذه المتقون إماماً. وأقام أبو جعفر ستين سنةً يصومُ النهارَ ويقومُ الليلَ ويتقوّتُ كلَّ ليلةٍ برغيفٍ من الشعير وملح جريش، وكان لا يقبلُ برَّ أحدٍ، وتوفي بباب محوّل رحمة الله عليه [في هذه السنة، والحمد لله وحده.]^(٤)



(١) في (خ) و(ف): المحوّل. والمثبت من (ب). والمحوّلِي، بضم الميم، وفتح الحاء المهملة، وتشديد الواو المفتوحة، هذه النسبة إلى المحوّل، وهي قرية على فرسخين من بغداد، وهي إحدى متزهاتها، وباب المحوّل باب يخرج القاصد منه إلى المحوّل. انظر الأنساب ١١/١٧٥-١٧٦.

(٢) رسمها في (ب): عر من. ولعلّ المثبت هو الصواب.

(٣) في النسخ: مضمرة، وفي تاريخ بغداد ١٦/٥٩٢: وحرام على نفس عليها ربانية الناس. وفي المنتظم ١١/٧٢: عليها زبانية الناس، وفي صفة الصفوة ٢/٣٩٠: عليها رئاسة الناس. والمثبت من النجوم الزاهرة ٢/٢٣٦.

(٤) ما سلف بين حاصرتين من (ب).